سورة المرسلات

obeikandl.com

﴿ سورة المرسلات ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۝٢ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۝٣ ﴾

اعلم أيدك الله أن هذه أوصاف الريح، وهى أشرف ما خلق الله، لكونها من روح الله، ولذلك إذ قربت الساعة أرسل الله سبحانه ريحاً ألين من الحرير فتقبض روح كل مؤمن، كما أخبر بذلك الصادق الأمين ﷺ .

ولذلك لما سئل الإمام على كرم الله وجهه هل الجبال هى أقوى الأشياء؟

فقال: الحديد يكسر الجبال .

والنار تذيب الحديد .

والماء تطفئ النار .

والرياح تحرك الماء .

ثم قال كرم الله وجهه: والإنسان يحتوى الريح فى أنفاسه ويتضمنها.

ولذلك ورد الحديث الشريف بعدم سب الريح، وأنها من روح الله، كما أخبر بذلك الصادق الأمين ﷺ فقال: ((**لاتسبوا الريح فإنها من روح الله**)) .

وأما الدليل الروحى والباطنى لكلامنا هذا، فكونه سبحانه ينهى العالم الشهودى بالنفخ، وبه يبدأ أحداث القيامة يقول سبحانه:

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾، فعلمنا أن القوة النافخة الناتجة عن الريح هى الصاعقة للكون، فيصبح متدكدكاً واهياً، يقول سبحانه عن سر قوة النفخ: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾.

ثم نرى أية أخرى من آيات النفخ والصعق الناتجتين عن قوة الرياح، وهى تتمثل فى القنبلة النووية، وما تحدثه من دمار رهيب وإنما نتج بشهادة علماء الطبيعة عن عاملين أساسين وهما:

الأول قوة الصوت الرهيبة (أى الصعق المتعلق بالسمع).

والثانى سرعة الرياح (الناتجة عن النفخ)، ولذلك عذب الحق سبحانه مخالفيه بقوة الرياح يقول سبحانه: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾.

ويقول سبحانه فى موضع آخر: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾.